المملكة المغربية
البرلمان
مجلس النواب
المجموعة النيابية للعدالة
والتنمية

كلمة المجموعة النيابية للعدالة والتنمية احتفاء بإنجاز المنتخب المغربي في كأس العالم قطر 2022

جلسة الاثنين 19 دجنبر 2022

الحمد لله تعالى والشكر له على هذه النخبة من أبنائنا، التي أبهرت العالم، ليس بطريقة لعبها لكرة القدم، وتخطيطها وجديتها وانضباطها وحسب، وإنما كذلك بإعادة فتح أعين الجميع في الشرق والغرب والشمال والجنوب، على صفات وقدرات أمة عظيمة جذورها ضاربة في التاريخ.

وفي غمرة هذه الفرحة العارمة التي أدخلها هذا المنتخب الكبير، على نفوس كل المغاربة، نهنئ جلالة الملك حفظه الله، على هذه الملحمة التاريخية التي حققتها كرة القدم المغربية، وهو الذي ما فتئ يتابع ويدعم كل الجهود الصادقة التي تضع هدفا إعلاء راية الوطن، ورفع ذكر اسم المغرب في كل المجالات ومنها مجال الرياضة.

نهنئ المدرب وليد الركراكي، نهنئ لاعبي المنتخب الوطني كل باسمه، نهنئ الطاقم التقني والفني والطبي للمنتخب، نهنئ محللي المباريات، نهنئ كل اللاعبين كما نهنئ الجامعة الملكية لكرة القدم، نهنئ المغاربة الذين ساندوا المنتخب من مدرجات الملاعب، وتحملوا السفر من مدنهم ومن بلدان إقامتهم.

نهنئ كل المغاربة والمغربيات الذين تابعوا مباريات منتخبنا في بيوتهم، وفي المقاهي وفي كل مكان متاح، وخرجوا فرحين مبتهجين للشوارع والساحات العمومية.

نهنئ دولة قطر، على نجاحها في إبداع أفضل تنظيم في تاريخ هذه التظاهرة الدولية، حيث أثبتت للعالم أن الدول العربية والإسلامية، قادرة على احتضان، بل الإبداع في إنجاح، كبريات التظاهرات الرياضية، كما برهنت على أن الوفاء للمرجعية الإسلامية، والاعتزاز بالعروبة والالتزام بقضايا الأمة، ليس عائقا أمام النجاح.

السيدات والسادة:

إن أهم خلاصة من انجاز منتخبنا بقطر، هي أن المستحيل ليس مغربيا، وأن الرياضة أخلاق ومعان وقيم ورسائل نبيلة.. حيث لم يكتف منتخبنا بالإبهار داخل الميدان... بل حقق فضلا عن ذلك مع ذلك إنجازات أخرى في ساحات أخرى موازية، شكلت في الحقيقة مباريات مركزية، لا تقل روعة، في مجال الأخلاق والقيم والوطنية الصادقة.

إن مصدر مشاعر الاعتزاز والافتخار والفرحة والسرور والبهجة، التي غمرتنا ونحن نتابع انتصارات منتخبنا، لم تكن مجرد الأهداف التي سجلها لاعبونا المتألقون، أو الفرص التي أوقفها أو شنتها مختلف خطوط منتخب الأسود، ولا تصديات حارسنا الشامخ فحسب، وإنما كانت فضلا عن ذلك مصادر أخرى غير مادية، نذكر أهمها كما يلي:

1- الحماس الكبير الذي كان يردد به اللاعبون والمدرب والجمهور النشيد الوطني طيلة المباريات السبع المتاحة في كأس العالم، في تعبير على حب الوطن والاعتزاز بالانتماء إليه، والاستعداد للدفاع عن اسمه وعلمه.
2- سجود اللاعبين لله تعالى حمدا وشكرا، بعد كل مباراة، وفي ذلك ابراز لرسوخ الإسلام في قلوب المغاربة، ولقيمة التوكل على الله تعالى ونسب كل إنجاز له والتواضع بين أيديه جل علاه.
3- تركيز المدرب الوطني وليد الركراكي على النية في العمل وفي اللعب وفي الدعم والتشجيع كذلك، وفي ذلك تعبير عميق عن صفاء السريرة والتوجه الخاشع لله تعالى وحده، والتوكل عليه.
4- الاحتفال مع الوالدين وأفراد الأسرة في المدرجات وعلى أرضية الملاعب كذلك، وفي مشاهد تقبيل اللاعبين لرؤوس أمهاتهم وأبائهم، التي غزت كل وسائل الإعلام العربية والغربية، ترويج لنموذج مغربي صرف في حب الوالدين وتقدير مكانة الأسرة.
5- الحرص على الاحتفال بحمل علم فلسطين، وفي هذا الحرص تأكيد على مكانة فلسطين في قلوب ووجدان المغاربة، ومعهم كافة الشعوب العربية والإسلامية.

هذه مصادر من مصادر أخرى حرّكت مشاعر الفرحة والاعتزاز التي غمرتنا، هذه الأيام، وجعلتنا جميعا نحس أن المغرب بتاريخه وبجغرافيته وكفاءاته وطاقاته ومؤهلاته، قادر على أن يكون قاطرة صولة وصل سياسيا واقتصاديا وحضاريا.

ووسط هذا الفرح وهذه الاحتفالات المستحقة، من الضروري استخلاص أن النجاح يكمن في جملة مفاتيح أهمها:

- التوكل على الله ورضى الوالدين والأخذ بالأسباب والتمسك بالثوابت الجامعة لوطننا "الله، الوطن، الملك، الاختيار الديمقراطي".

- استحضار الحس الوطني العالي والاعتزاز بالانتماء إلى الوطن والتفاني في الدفاع عن العلم والقميص الوطني.

- التعاون والتآزر وسيادة روح الفريق لتحقيق الربح الجماعي عوض الانانيات الفردية.

- تحمل المسؤولية ينبغي أن يكون على أساس الكفاءة والاستحقاق والثقة في الكفاءات الوطنية الحقيقية.

- ربط المسؤولية بالمحاسبة القائمة على التفويض الكامل لأهل الاختصاص وفسح المجال لهم للمبادرة والعمل والاجتهاد دون تدخل أو عرقلة أو محاباة.

- احترام شرعية التمثيل والنيابة الذي يجعل كل مواطن يحس أن من يمثله ومن ينوب عنه في كل ميدان هو الأجدر والأهل لذلك لأنه الأكفأ والأقدر على تحمل المسؤولية، وهو قريب منه ويشبهه ويحمل معه ويشاطره نفس الآمال والآلام.

- ضرورة الإشراك الحقيقي لمغاربة العالم، في كافة المجالات، وخاصة سياسيا، من خلال ضمان تمثيليتهم في المؤسسات المنتخبة، والسماح لهم بالتصويت من بلدان الإقامة، مفتاح من مفاتيح نجاح البلاد.

إنها مفاتيح أساسية وضرورية لرفع مختلف التحديات وتحقيق النجاحات وهي ممكنة ومقدور عليها، كما أن نتائجها مضمونة بتوفيق الله وحسن عونه ومن شأنها أن تؤهلنا لأعلى المراتب وأرفعها في كأس العالم وغيره من الكؤوس وفي كل الميادين والمجالات، ومنها أيضا الساحات الديموقراطية والتنموية، يكفي "نديرو النية".

كما أنه من الواجب استثمار هذا الإنجاز العظيم، والبناء عليه، لتسريع تقنين مجال الرياضة في بلادنا، وتيسير الاستثمار فيه، وجعلها رافعة للنمو، من خلال ما يلي:

أولا، النهوض بالرياضة المدرسية والجامعية، وتزويد مؤسسات التربية والتعليم المدرسي بالمؤطرين المؤهلين وتوفير البنيات التحتية الرياضية الملائمة.

ثانيا، ملاءمة الإطار التشريعي والتنظيمي، لا سيما القانون رقم 09.30، مع مقتضيات الدستور ومع متطلبات تطوير وتحديث المجال.

ثالثا، تطوير البنيات التحتية الكبرى والتجهيزات الرياضية للقرب.

رابعا، إرساء اقتصاد للرياضة، واستغلال الفرص التي يوفرها، وتوجيه الاستثمارات العمومية والخاصة لهذا المجال.

خامسا، تعزيز نزاهة وحكامة الجامعات الرياضية والعصب الجهوية والجمعيات الرياضية، وإبعادها عن السجال والاستغلال السياسي والحزبي.

سادسا، تأطير جمعيات الأنصار والمحبين ودعمها وتطوير أدوارها في مجال الشراكة في جهود الوقاية من كل أشكال الشغب ومختلف أوجه التشويش على مختلف التظاهرات الرياضية، بقدر حرصها وإبداعها في تحقيق الفرجة.

السادة والسيدات:

وفي الختام، وبهذه المناسبة التاريخية التي يعيش فيها الشعب المغربي أجواء الفرحة العارمة، نتقدم بكل احترام وإجلال برجائنا لجلالة الملك أمير المؤمنين أب الأمة وملاذها حفظه الله، ومصدر الرأفة والرحمة، أن يصدر عفوه الكريم السامي في حق المحكومين على خلفية الاحتجاجات الاجتماعية والصحافيين والمعتقلين، كما عودنا جلالته دائما في المناسبات السعيدة بإدخال الفرحة على أبناء شعبه الوفي.